وايسه ولهذا اذا جوابه قل الذي فطركم اول مره ولما علم القوم ان هذا جواب قاطع
انتقلوا الى باب اخر من التعنت وهو السوال عن وقت هذه الاعاده فانغضوا
اليه روسهم وقالوا متى هو فقال تعالى قل عسى ان يكون قريبا فليتامل اللبيب
لطف موقع هذا الدليل واستلزامه لمدلوله استلزاما لا محيد عنه وما تضمنه
من السوالين والجواب عنها ابلغ جواب واصحه واوضحه فلله ما يفوت
المعرضين عن تدبر القران المتعوضين عنه بزباله الاذهان ونخاله الافكار
ومنه قوله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل
شي قدير وان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله
تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعه فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت
ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شي قدير فجعل سبحانه احيا الارض بالنبات
بعد موتها نظير احيا الاموات واخراج النبات منها نظير اخراجهم من القبور
ودل بالنظير على نظيره وجعل ذلك ايه ودليلا على خمسه مطالب احدها
على وجود الصانع وانه الحق المبين وذلك يستلزم اثبات صفات كماله من حياته
وقدرته وارادته وعلمه وحكمته ورحمته وافعاله الثاني انه يحيي الموتى
الثالث عموم قدرته على كل شي الرابع اتيان الساعه وانها لا ريب فيها
الخامس انه يخرج من القبور كما يخرج النبات من الارض وقد كرر سبحانه ذكر
هذا الدليل في كتابه مرارا لصحه مقدماته ووضوح دلالته وقرب تناوله وبعده
من كل معارضه وشبهه وجعله تبصره وذكرى كما قال تعالى والارض مددناها
والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصره وذكرى لكل عبد
منيب فالمنيب الى ربه يتذكر بذلك فاذا تذكر تبصر به فالتذكر قبل التبصر
وان قدم عليه في اللفظ كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون والتذكر تفعل من الذكر وهو حضور صوره المذكور في القلب

فاذا اسـ

فاذا استحضره القلب وشاهده على وجهه اوجب له البصيره فابصر ما جعل دليلا
عليه فكان في حقه تبصره وذكرى والهدى مداره على هذين الاصلين التذكر
والتبصر وقد دعى سبحانه الانسان الى ان ينظر في مبدا خلقه ورزقه ويستدل
بذلك على معاده وصدق ما اخبرت به الرسل فقال في الاول فلينظر الانسان
مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب انه على رجعه لقادر
يوم تبلى السراير والدافق على بابه ليس فاعلا بمعنى مفعول كما يظنه بعضهم بل
هو بمنزله ماء جار وواقف وسائل ولا خلاف ان المراد بالصلب صلب الرجل واختلف
في الترايب فقيل المراد بها ترايبه ايضا وهي عظام الصدر ما بين الترقوه الى الثندوه
وقيل المراد ترايب المراه والاول اظهر لانه سبحانه قال يخرج من بين الصلب والترايب
ولم يقل يخرج من الصلب والترايب فلا بد ان يكون ماء الرجل خارجا من بين هذين
المحلين كما قال تعالى في اللبن يخرج من بين فرث ودم وايضا فانه سبحانه اخبر
انه خلقه من نطفه في غير موضع والنطفه هي ماء الرجل كذلك قال اهل اللغه
قال الجوهري النطفه الماء الصافي قل او كثر والنطفه ماء الرجل والجمع نطف
وايضا فان الذي يوصف بالدفق والفضخ انما هو ماء الرجل ولا يقال فضخت المراه الما
ولا دفقته والذي اوجب لاصحاب القول الاخر ذلك انهم راوا اهل اللغه قالوا
الترايب موضع القلاده من الصدر قال الزجاج اهل اللغه مجمعون على ذلك
وانشدوا لامرى القيس ٥ مهفهفه بيضا غير مفاضه ترايبها مصقوله كالسجنجل ٥
وهذا لا يدل على اختصاص الترايب بالمراه بل يطلق على الرجل والمراه قال
الجوهري الترايب عظام الصدر ما بين الترقوه الى الثندوه وقوله انه على رجعه
لقادر الصحيح ان الضمير يرجع على الانسان اي ان الله على رده اليه لقادر
يوم القيمه وهو اليوم الذي تبلى فيه السراير ومن قال ان الضمير يرجع على الما
اي ان الله على رجعه في الاحليل او في الصدر او حبسه عن الخروج لقادر فقد
ابعد وان كان الله سبحانه قادرا على ذلك ولكن السياق ياباه وطريقه القران

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)